به عباده فانهم فانهم تخلصوا من مرارة الموت وطالت
مدتهم في اللحود وراوا الهوال العظام وغوث الله
للموحدين سترادف اغاثتهم نور السنة بريئا بهم فاشتهر
اسماهم بالولاية ونقلهم في الاصلاب بحسنا وانهم الى اخر
تالب ثم انزلهم الى الدنيا ترباهم وهداهم وبلاكلهم
وختم لهم بما ابتلاهم من الموت وحبسهم مع البلا
الطويل ثم انتزعهم الى موقف عظيم لمن غوثه انه
حباه الرسول الذي اجابه ثم ربطا قد هيا له مشروبا
تروي منه فلا يظما بعدها ابدا اه كرتبة بهذا
الحديث في الترمذي وانهم يتباهون ايهم اكثر واردة
واني ارجوان اكون اكثرهم واردة واشار الترمذي
الى انه اختلف اي اختلفت رواته في وصله وارساله
وان المرسل اي رواية من ارسله اصح من رواية
من اوصله والمرسل اخرجه ابن ابي الدنيا بسند
صحيح عن الحسن البصري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لكل نبي حوضا وهو قائم على حوضه
ظاهره حتى صالح وقال البكري المعروف بابن الواسطي
الا صالحا فان حوضه ضرع ناقته قال القرطبي ولم
اقف على ما يدل عليه او شهد له بيده عصا يدعوا
من عرف من امته ظاهره ان المراد بالانبيا الرسل
الذين لهم شرايع وايم وبه صرح الحكيم فما عام ويحتمل
عمومه وان لم يكن رسولا على ظاهر قوله نبي ويكون
الدعا والتباهي للرسل ولامانع من ذلك الا بالنص التخفيف
وانهم يتباهون ايهم اكثر تبعا الا واني لارجوا ورجاؤه
محقق الوقوع ان اكون اكثرهم تبعا وفي رواية الترمذي
واردة كما مر اي امة واردة على الحوض ولابن ابي عاصم
عن ابي امامة مرفوعا ان الانبيا مثل ثور يوم القيامة
فلا تخزوني بابي جالس لكم على الحوض واخرجه الطبراني
من وجه اخر اي طريقا اخر عن سمرة موصولا مرفوعا
سنده وفي سنده لين اي ضعف محتمل واخرجه
ابن ابي الدنيا من حديث ابي سعيد رفعه لكل نبي

يدعو

٢٢٢ ١

يدعو امته ولكل نبي حوض فمنهم من ياتيه الفيام بكسر
الفا والهمز ومنهم من ياتيه العصبة اي اقاربه ومنهم
من ياتيه الواحد ومنهم من ياتيه الاثنان ومنهم من
لا ياتيه احد واني لاكثر الانبيا تبعا يوم القيامة وفي
اسناده لين فان ثبت اي كان حسنا صحيحا في نفس
الامر فالمختص بنبينا صلى الله عليه وسلم الكوثر الذي
يصب من مائه في حوضه فانه لم ينقل نظيره لغيره
ووقع الامتنان به عليه في سورة انا اعطيناك الكوثر
اه ملخصا من فتح الباري ويختص الضم بان حوضه
اعرض الحياض كما في الخصائص والفيام بالفا كما في الصحاح
الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه والعامة
تقول فيام بلا همز وفي رواية مسلم من حديث ابي
هريرة رفعه قال ترد على امتي الحوض وانا اذود
بمعجمة ثم مهملة اطرد الناس عنه كما يذود الرجل
عن ابله وفي رواية يذود اي لاصد الناس عنه كما يذود
بهمزة الاستفهام يصد الرجل ابل الناس عن حوضه
وقالوا يا رسول الله تعرفنا يومئذ بتقدير همزة الاستفهام
قال نعم لكم سيما بكسر فسكون اي علامة ليست لاحد
من الامم غيركم تردون الحوض علي غرا بضم المعجمة
والتشديد جمع اغر ذو غرة بياض في جبهة الفرس فوق
الدرهم ثم استعملت في الجمال وطيب الذكر شبه به
سيماهم في الاخرة محجلين مثل التحجيل بياض في قوائم الفرس
في ثلاث منها او في غيره قاما وكثر بعد ما يجاوز الارساغ
ولا يجاوز الركبتين من اثار الوضوء بضم الواو وتجوز فتحها
وظاهره ان هذه السيما انما تكون لمن توضا بالفعل
اما من لم يتوضا فلا يحصلان له كما جزم به شيخ الاسلام
على البخاري نقلا قال الزرقاني وتقدم الرد عليه في الخصائص
قال الواو والحكمة في الذود انه صلى الله عليه وسلم يريد ان
يرشد كل احد الى حوض نبيه صلى الله عليه وسلم
كما تقدم ان لكل نبي حوضا وهذا ظاهر فيمن بلغتهم
دعوته وعملوا بشرعه اما اهل الفترات فلم حالهم

Copyright © King Saud University